١٤ تمـــوز وحقـــوق الـفـقـــراء

استبشرت الطبقات الفقيرة والمعدومة من فلاحين وعمال بقيام ثورة ١٤ تموز واهدافها المعلنة حيث كان هدف الفلاحين الخلاص من النظام الاقطاعي الذي كرسته حكومة نوري السعيد والطبقة العاملة في تنشيط القطاع الخاص وزيادة انتاج الشركات الاهلية العاملة وتوسيعها لتمتص البطالة التي كانت منتشرة في البلاد ، واستبشر الفقراء خيرا في الغاء النظام الاقطاعي ونظام دعاوى العشائر وتعديلاته وذيوله لتحقيق المساواة بين المواطنين ورفع مستواهم المعيشي المتدهور ، وعملت الثورة الجديدة على الحد من ازمة السكن بتوفيره لقطاعات عديدة من المواطنين حيث قامت بتوزيع الاراضي والدور السكنية للعمال وذوي الدخل المحدود وكذلك على بعض صغار الموظفين ، كما تم بناء احياء سكنية لضباط الصف في جميع المحافظات تقريبا وكذلك تم توزيع الدور السكنية على الارامل في مدينة الثورة ..

على المنصة يلقي خطاباً

بغداد / سها الشيخلي

تحدثنا المعلمة ازهار فرحان عليوي(٥٢) عاماً عن امها المرحومة الارملة التي حصلت على بيت متواضع يحوي ثلاث غرف مع باحة صغيرة قائلة:

- كنت اصغر اخوتي البالغ عددهم ٦ اشقاء عندما توفي والدي وبقينا حائرين لا ماوى لنا بعد ان عجزنا عن تسديد ايجار السكن المتواضع الذي كنا نسكنه .. فجاء قرار توزيع البيوت على الارامل منقذا لنا من التشرد.. وقد استطاعت ا مي من دخلها البسيط ذلك ان تربينا تربية جيدة وكانت (رحمها الله) تعمل (خبازة) في الحي الذي نسكنه.
- وتختتم ازهار حديثها بالترحم على روح الزعيم عبد الكريم قاسم ..

قانون الاصلاح الزراعي

كان الاقطاعيون قبل ثورة ١٤ تموز متنفذين في البرلمان وفي الحكومة وكان سوء استغلال الارض وتوزيعها يرهق كاهل الفلاحين ويزيد من معاناتهم ، لذا عمدت حكومة الثورة الى ايجاد الحلول لمشكلة الاقطاع باعتباره نظاما متخلفا قاد البلاد الى مشاكل زراعية عديدة ، لذا جاءت المادة ١٤ من نص الدستور المؤقت على تحديد ما يأتي:-

أ- ايجاد قانون يحدد وينظم الملكية الزراعية.

ب- ضمان حقوق الملكية الزراعية لحين اصدار التشريعات لتنفيذها ، وبذلك تم تشكيل لجنة بقرار من مجلس الوزراء لوضع قانون خاص يعرف بقانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ وبموجبه صار الحد الاعلى للملكية الزراعية الف دونم من الاراضي المروية سيحا او بالواسطة والفي دونم للاراضي الديمية ، ويوزع ما يزيد على الحد الاعلى على الفلاحين بملكيات صغيرة ذات ادنى حد قدره ثلاثون دونما من الاراضي المروية وستون دونما من الاراضي الديمية .. انعش هذا الاجراء الامل في قلوب الفلاحين الفقراء في العيش بعيدا عن سطوة الاقطاع رغم كل التعثرات التي وقفت بوجه ذلك القانون ..

الخروج من الكتلة الاسترلينية

انسحب العراق من قيود المنطقة الاسترلينية في ١٩٥٩/٦/١٥ واصبح الدينار العراقي ذا قوة جديدة لم تكن له في السابق لذا عد ذلك انجازا اقتصاديا كبيرا وهذا ما فرحت له الطبقة الفقيرة أملاً في تحسن حالتها المعيشية وبالفعل فقد احدث ذلك الاجراء الاقتصادي حركة غير طبيعية في الاسواق المحلية وانتعشت بعض الصناعات الاهلية الصغيرة وشعر الفقراء ان الابواب فتحت امامهم للعمل وان سوق العمالة الجديدة صارت تبحث عنهم بدلا من ان يبحثوا هم عنها ..

قاعدة جماهيرية

يحدثنا احد ضباط (الانضباط العسكري) مسعود عباس الذي حكم بالاعدام واستطاع النجاة منه والذي كان قريبا من المرحوم عبد الكريم قاسم ومن عبد الكريم الجدة قائلاً:-

- كان الفقراء يحبون المرحوم عبد الكريم قاسم وكان هو الاخر يحبهم .. كانوا يقصدونه في كل حاجاتهم ذلك انهم يعلمون ان له قلبا عطوفا وحنونا وكانوا يشكلون قاعدة جماهيرية واسعة ، كنت في تلك الفترة ضابطا في (الانضباط العسكري) كنت ارى جموع الفقراء تقف طوابير كل يوم في الطريق المؤدي الى غرفته وبيدهم (عرائض) يشكون بها حالهم فكان يقف ويتحلق حوله هؤلاء الفقراء ويسألهم فردا فردا عن مطلبه ويلبي مطالهم جميعا واذكر انني كنت معه في احدى جولاته في مدينة الثورة حيث اعترضت طريقه امراة فقيرة سبق ان حصلت على دار في تلك المنطقة اسوة بغيرها من الفقراء لكنها كانت تريد استبدال تلك الدار باخرى تقع ركنا في الشارع وقالت للزعيم انها تريد ان تبين دكانين في كل ركن لكي تعيش منها .. ضحك المرحوم الزعيم وقال (نفذوا ما تريد المراة) كان الفقراء يتدللون عليه لانهم يعلمون جيدا انه يحبهم ..!!

ويواصل السيد مسعود حديثه فيقول :-

- كان المرحوم الزعيم يتجول في احياء بغداد الفقيرة للاستماع الى شكوى الفقراء منهم ، وذات يوم وفي احدى مناطق بغداد الفقيرة تقدمت سيدة فقيرة منه تشكو حالها فقال لها سوف نشتري لك ماكنة خياطة لكي تستفيدي منها انت واهل الحي فردت عليه قائلة : لا اريد ماكنة فيدي لا تقوى على تحريكها اريد راتبا .. فقال لها لك ما تريدين ..كان عندما يسير في الاحياء الفقيرة يتجمهر حوله الفقراء .. كان لا يرد فقيرا يطلب العون كان عندما يسير في المناطق الفقيرة يتجمهر حوله الفقراء مرحبين به طالبين منه عونا كنا نخشى عليه شدة ذلك الزحام ونحاول ان ندفع تلك الجموع لكنه كان يرفض وبشدة فكان يقول لنا لا تدفعوهم باليد .. ولا بقسوة فهؤلاء اصحاب كرامة وعزة نفس .. كان عبد الكريم الجدة يطلب منا ان ندفع عنه الاخرين بواسطة العصا ومن تحت لكي لا يرانا المرحوم الزعيم وغالبا ما كان يعترض على عبد الكريم الجدة من اجراءات الحماية ولا يرضى بالحماية معتبرا ان كل ابناء الشعب هم اخوته واهله ..

- ويشير مسعود الى ان المرحوم الزعيم كان حريصا على العاصمة بغداد وكان عندما يمر بشوارعها ينظر الى كل صغيرة وكبيرة في شوارعها وذات مرة ارسل في طلب امين العاصمة ليقول له ان مصباحا عاطلا شاهده في احد شوارع بغداد ويطلب استبداله ..

وكان مرافق الزعيم حافظ علوان قريباً مني وغالبا ما كان يحدثنا عن طيبة اخلاق الزعيم وقلبه الكبير فقد روى لنا هذه الحادثة قائلا :-

- كنا ذات يوم نعبر جسر ديالى القديم فقام رجل وبصق على المرحوم وشتمه.. فاشرت الى الحماية لاحضاره وعندما أحضر صفعته على وجهه .. وعندما وصلنا مبنى الدفاع سألني المرحوم قاسم لماذا ضربت الرجل فقلت له انه شتمك فرد علي قائلاً : اذهب الى الرجل واعتذر منه فوراً ..

ويواصل السيد مسعود حديثه قائلا :-

- في احد الايام طلب عبد الكريم الجدة ايقاف صرف الراتب لاحد الضباط المتآمرين عقوبة له لانه تامر على الثورة فكان رد الزعيم الراحل وما ذنب اطفاله واسرته لكي نقطع عنهم الراتب ؟؟ اقطعوا فقط حصته هو من راتبه لانه تامر اما عائلته فلا ذنب لها ولا نريد لها ان تجوع او تحتاج!.

كتابة على الحيطان

١٤ تموز هل هي ثورة أم انقلاب؟

عامر القيسي

انه سؤال قديم اختلفت الاجابة علية بين اطراف العمل السياسي وبغض النظر عن طبيعة اختلافات التقييم فان الاكيد فيما بعد ١٤ تموز هي ما تم تقديمه لفقراء الوطن ولمصالحهم الوطنية العليا . فكان للفقراء اراض وبيوت وقروض وكان لهم الانعتاق من ربقة الاقطاع والتحررمن عبوديته وكان لهم الاهتمام الميداني اليومي للزعيم في شوارع بغداد وازقتها مستجيبا لمطالبهم ومظالمهم وكان لهم صيانة حقوقهم في ثرواتهم النفطية من خلال قانون رقم ٨٠ والفقراء عادة هم اغلبية في اي شعب من شعوب الكون وكان لهم مشاريع ستراتيجية بقيت تنفذ حتى منتصف الثمانينيات.

فكان لهم سياسياً حقوق تأسيس نقاباتهم ومنظاماتهم المهنية والمدنية التي تدافع عن حقوقهم وكان للمرأة قانون الاحوال الشخصية الذي مازال يعتبر افضل قانون للاحوال الشخصية حماية لحقوق المراة في المنطقة العربية وغير هذه الحقوق كثيرة في نفس الاتجاة السابق من هذا المنطلق يجب النظر الى ١٤ تموز ١٩٥٨ وليس الجدل البيزنطي فيما اذا كانت ثورة ام انقلاب اولانها منجز لفقراء الوطن خصوصا اقتصاديا وسياسيا فقد جوبهت بمحاولات انقلابية عديدة ابتدات بمحاولة انقلابية في تشرين الثاني عام ١٩٥٨ برعاية احمد حسن البكر وتوالت المحاولات حتى وصلت الى ٢٧ محاولة فشلت جميعها ونجح الانقلاب الدموي في ٨ شباط عام ١٩٦٣ ونحن نسال:

لو ان الثورة كانت بلا منجز شعبي ولا انحياز لفقراء الوطن هل كانت ستجابه بكل هذه الشراسة والاصرار على اسقاطها؟

بداهة الجواب تفسر لنا من دون لبس او ابهام طبيعة اعداء الثورة والقطار الذي ركبوه لاجهاض الثورة والوصول الى السلطة.

خمسون عاماً على قيام الجمهورية العراقية

عبد الكريم الصراف
رئيس تحرير صحيفة ١٤ تموز

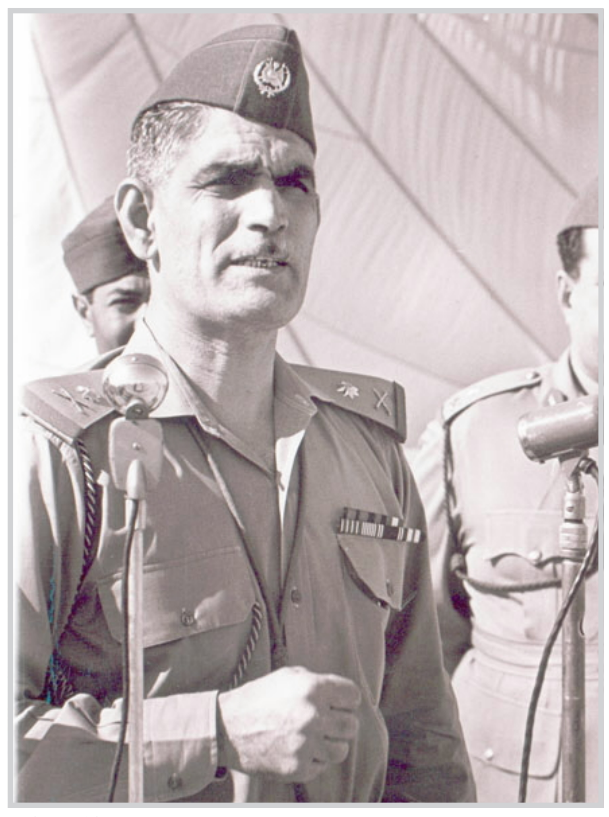
عبد الكريم قاسم

كتب الكثيرعن مؤسس الجمهورية العراقية وقائد ثورة ١٤ تموز الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم فمن محب عاشق يعدد سجاياه وخصاله الحميدة من تواضع ونزاهة وعفة وعدالة فضلا عن وطنيته الصادقة وحبه أبناء شعبه دونما تمييز ومن عدو لدود دفعته مصالحه الأنانية الضيقة إلى التلفيق وتزوير التأريخ سيما إن تلك المقالات كتبت في عهود القمع والاستبداد التي تلت استشهاده في ٨شباط الأسود ١٩٦٣ إلا إن الحقيقة التي لا يحجبها غربال ان ما كتبه أعداؤه عنه يمثل سابقة لم تحدث في مجال الكتابة التاريخية وقد يكون الرجل الوحيد الذي ذكره اعداؤه بالخير ومنهم اولئك الذين شاركوا في إعدامه صائما والقوا جثته في النهر، وفي هذه العجالة نحاول إن نمر على بعض ما كتبه اعداؤه بعد استشهاده فعلي صالح السعدي أمين سر حزب البعث في ١٩٦٣ والذي أكد أكثر من مرة أنهم قتلوا الزعيم وتسلموا السلطة بقطار أمريكي يقول السعدي (إن عبد الكريم قاسم زعيم وطني تقدمي جريء) . وقال عنه عارف عبد الرزاق قائد العمليات الجوية في انقلاب شباط والذي أصبح يوما رئيسا لوزراء عبد السلام عارف (كان عبد الكريم وطنيا وكان رجلا نزيها وشجاعا جسورا تطوع للقتال في فلسطين) . إما عبد الكريم فرحان والذي عين بعد انقلاب شباط قائدا لموقع بغداد ووزيرا في عهد عارف والذي كان ألد أعداء الزعيم فقد قال عنه في كتابه - حصاد ثورة - وعلى صفحة ١١٦ (كان عبد الكريم قاسم شجاعا جريئا عفيف اللسان ، نظيف اليد ، اخلص لوطنه ولشعبه وحرص على مصالح العراق) وعدو أخر للزعيم هو نعمان ماهر الكنعاني الضابط القومي الذي لجأ إلى سوريا في عهد الزعيم فيقول (كان عبد الكريم مخلصا للعراق ، وطنياً وغير مرتبط بأية جهة اجنبية أو حزبية إما طالب شبيب عضو قيادة البعث ووزير خارجيتهم بعد انقلاب ٨شباط فأنه يقول (كان عبد الكريم وطنيا وراعيا لمصالح الفقراء ولم تكن مشاريعه تهدف الى الدعاية وإنما امن بها ونفذها باندفاع وحماس) ويقول عنه أيضا" كان يصعب علينا وصف قاسم بأوصاف تدينه غير الفردية فلم يطمع وهو حاكم العراق الوحيد ببستان اوقطعة ارض في حين سعى كل حكام العراق الذين سبقوه والذين خلفوه للكسب والاستيلاء وسرقة المال العام خصوصا كتلة صدام وخير الله طلفاح والحيتان من أنجالهم) ويقول الدكتور علاء الدين الظاهر نجل عبد الجبار عبد الكريم معاون قائد الانضباط العسكري في الجمهورية الأولى والمحسوب على القوميين يقول الظاهر انه لم يسمع من والده طوال حياته أية كلمة سوء بحق عبد الكريم بل على العكس من ذلك فانه كان يكن له كل التقدير وكل الاحترام .

إما محمد سبع عضو اللجنة العليا للضباط الأحرار والذي غالبا ما كانت تعقد اجتماعاتها في داره وهو من القوميين العرب المعروفين فقد قال لي شخصيا (لم يتغير عبد الكريم أطلاقا بعد الثورة فقد كان كما عهدناه دوما بسيطا متواضعا نزيها محبا للفقراء والمحرومين متمسكا بالعفو عند المقدرة وبشعار (الرحمة فوق القانون) ويستطرد محمد سبع قائلا (حتى اؤلئك الذين اضطر للمصادقة على إعدامهم لتآمرهم عليه في عهده مثل الطبقجلي ورفعت فأن عبد الكريم كان مستعدا للعفو عنهم وقد وعدني خيرا في حينه - الحديث ما زال لمحمد سبع - إلا ان عبد الناصر وأبواقه الاعلامية هي التي أعدمتهم وكم رجونا ناصر إيقاف أو تخفيف حملات التحدي كي يعفو عنهم الزعيم سيما إن الأخير كان يكن لهما كل الاحترام إلا إن عبد الناصر إصر على مواقفه وشدد حملاته الإعلامية متعمدا كي يدفع الزعيم للمصادقة على اعدامهم .

اما هاني الفكيكي عضو قيادة البعث في انقلاب شباط واحد الحاضرين اعدام الزعيم فيقول (مع انهمار ذخيرة الموت انطلق صوت عبد الكريم قاسم هاتفا بحياة الشعب العراقي). وهكذا يتحدث اعداء الزعيم الشهيد بعد عدة عقود من قتلهم اياه مظلوما صائما محتسبا وبعد ان فجعوا به العراق وشعبه وتسببوا بأنهار من الدم العراقي الطهور وهكذا هو التأريخ الذي لايصح فيه الا الصحيح .

والفضل كل الفضل ما شهدت به الاعداء.

من ذاكرة الثورة

٢٧ محاولة افتيال للزعيم

عبد الزهرة المنشداوي

❖الاولى بتخطيط احمد حسن البكر من خلال تهيئة الفوج الذي بامرته للاجهاز على الزعيم عبد الكريم قاسم في تشرين الاول عام ١٩٥٨

❖الثانية اوائل تشرين الثاني من عام الثورة قادها صالح مهدي عماش و٢١ ضابطا لكنها احبطت.

❖الثالثة باتفاق حزب البعث والقوميين واختير لتنفيذها المدعو جابر حسن حداد لكنه رفض تنفيذها في اللحظات الاخيرة.

❖الرابعة سنة ١٩٥٩ في شارع الرشيد بتنسيق تم بين القوميين والبعثيين.

❖الخامسة عند لقائه الرئيس السوري ناظم القدسي في منطقة الرطبة بتاريخ ١٤ اذار عام ١٩٦٢ من خلال اعتراض الطائرة التي اقلته بطائرات تنطلق من مطار الحبانية لكنها لم تنفذ في حينها لاسباب قيل عنها بسبب ضباط كبار من المتآمرين أنفسهم كانوا معه بنفس الطائرة.

❖السادسة عند افتتاحه قناة الجيش شرق بغداد بالاتفاق مع المهندس المقيم على المشروع عدنان القصاب.

❖ السابعة عند افتتاحه معمل صناعة الاحذية في الكوفة بتاريخ ١٧ تموز ١٩٦٢ من خلال مهاجمة موكبه من بساتين اللطيفية او وضع قنبلة متفجرة تحت المنصة التي يلقي عليها كلمته في افتتاح المعمل.

❖التاسعة في اثناء زيارة رئيس الجمهورية الجزائرية احمد بن بلا باطلاق النار عليه في طريق المطار باستغلال حشود الجماهير المستقبلة لكنها فشلت هي الاخرى.

❖السابعة خلال زيارته منطقة الصويرة لافتتاح ثانوية للطلبة وقد اوكلت مهمة اغتياله لطاقم الطائرة التي حملته الى هناك.

❖ العاشرة عند افتتاحه مدينة الضباط.

وفي هذا الصد كان الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم قد صرح في احدى المناسبات بان هناك ٢٧ محاولة اغتيال دبرت له.

ايام من ذاكرة الناس

لم يكتب والى الان ما يوازي اهمية ثورة كثورة ١٤تموز في العراق وما كتب عنها لايتعدى وجهات نظر منحازة ولاهداف معروفة كان الغرض منها التشويش على الذاكرة العراقية والنيل من قائد الثورة الزعيم عبد الكريم قاسم.

ولاسباب باتت معروفة للجميع منها الطموحات القومية الحالمة باعادة المجد العربي اثبتت التجارب فيما بعد انها اضافت خسائر فادحة وهزائم نكراء للتاريخ العرب استفادة منها الاحزاب الدينية المتطرفة التي استطاعت ان تستميل الشارع العربي اليها مستغلة الهزائم وخيبة الامل التي منيت بها الشعوب العربية تحت هيمنة عناصر شيفونية همها الاول والاخير طموحات شخصية وبطولا دون كيشوتية دفع ثمنها دما مراق في كل المنطقة.

تعودنا في هذه الجريدة استذكار هذه الثورة العظيمة ومحاولة جمع ما يمكن جمعه من معلومات قد يستفيد منها البعض او تلقي الضوء على جوانب خافية لذلك لم نتجه نحو من كتبوا عن هذه الثورة سواء كانوا من اعدائها او من انصارها بقدر ما انصب بحثنا على اولئك الذين عاصروها وشهدوا قيامها في ايامها الاولى ومن هؤلاء الذين التقينا هم اول الامر المواطن كريم درعم ليحدثنا عن ما بقي في الذاكرة عنها فيقول:

ما احتفظ به عن هذه الثورة لا يتعدى اني رايت الشط في منطقة الصحين في محافظة ميسان تطفو على سطحه زوارق عديدة يستقلها عسكريون وهم يمسكون الطرمة (بندقية انكليزية قصيرة كانت تستخدمها الشرطة العراقية انذاك)يقصدون شيوخ الاقطاع للقضاء عليهم والمشهد الاخر رؤيتي بعض الاقطاعيين وهم يضعون النباتات فوق رؤوسهم في محاولة للتخفي عنهم وهم يسبحون متخفين عن انظارهم.

طابواسود

ويواصل ذكرياته فيقول :ولدت عام ١٩٥٢ في قرية الصحين وما بقى لدى سوى انطباعات الطفولة عن تلك الفترة والذي بقي في البال منها ان الثورة بعد قيامها بفترة قليلة تسلم والدي طابواً زراعياً بعد ان خصص له سبعة دونمات زراعية كان الفلاحون فرحون عند استلام طابو الارض الزراعية ويطلقون على سند التملك (الطابو الاسود) وفعلا كان الورق المستخدم في البيانات ورقاً اسود لقد فرح ابي والفلاحون بتسلم سند التملك قبلها كانت جهودهم في زراعة ارض الشيخ تذهب هباء ونصيبهم الجوع والفاقة بعد الثورة اختلفت الامور كثيرا وبقينا هناك الى عام ١٩٧٤ وانتقلنا بعدها الى بغداد.

صبام الاعظمية

المواطن ناجي اللامي من مواليد ١٩٣٢ يشارك فيقول ما زال ذلك اليوم عالقاً بالذاكرة كنت من سكنة الاعظمية وفي الصباح رايت الناس تخرج للشوارع مهللة لقيام ثورة ١٤ تموز كان الكل في فرح غامر نساء واطفالاً اي ان الثورة استطاعت ومن لحظاتها الاولى ان تحصل على التأييد والمؤازرة من كل فئات الشعب وايضا اذكر ان الزعيم عبد الكريم قاسم قد جاء لزيارة الاعظمية ولكني لا استطيع التحديد ان كانت زيارته في اليوم الاول او الثاني هذا ما لا استطيعه.

هل كانت جماهير الاعظمية مهيأة او لديها علم بقيام ثورة ١٤ تموز لكي يقابلها المواطنون هذا الاستقبال والمؤازرة والتضحية في سبيلها ان تطلب ذلك ؟ سألناه فاجاب:

لا اعتقد بان هناك اعداداً مسبقاً او تعبئة جماهيرية قد سبقت الثورة وكل ما في الامر ان المواطنين كانوا مهيئين بطبيعتهم لمساندة اية ثورة يمكن ان تعمل على خلاصهم من ربقة الاستعمار وتحسين احوالهم الاجتماعية والاقتصادية والتي بلغت حدودا لايمكن احتمالها .كان هناك الاقطاع والغلاء واحتكار السلطة لفئات معينة وانتشار الفقر ما بين صفوف الشعب الى حدود بعيدة كل ذلك كان دافعا لان يساند الشعب العراقي ثورة ١٤ تموز وزعيمها عبد الكريم قاسم.

على الجسر

يهتفون للزعيم

اما عن ذكريات المواطن ابو وفاء فهو يقول لنا :

اذيع البيان الاول في ساعا ت الصباح الاولى وكنت قد خرجت للعمل فوجدت الطرق مقفلاً وكنت اسكن منطقة تسمى حين ذاك (العاصمة) قريبة من منطقة البتاويين بنى الفقراء فيها صرائف لهم وسكنوها وجلهم من الفلاحين الذين هربوا من نظام الاقطاع في الجنوب كنت لا ازال شابا فلم اركن للجلوس في البيت فاتجهت الى جسر المأمون والذي اطلق عليه فيما بعد جسر (الشهداء)ورايت جماهير غفيرة تطلق الهتافات وعندما اقتربت عرفت بانهم جاؤا بالوصي (عبد الاله) وربطوا بعنقه حبلا وصاروا يجرونه باتجاه الرصافة وتبين فيما بعد انه قد تم قتله في قصر الملك مع اخرين وان الغضب العارم الذي كان يكتنف النفوس دفع البعض الى (سحله) في الشوارع وكان من يقوم بذلك افراد يتقدمون الاخرين والبعض كان يتوقف لينظر الى الجثة بدا وكانهم في حالة غضب عارم وان الجثة التي جروها اعتبروها الشاهد والدليل على انتصار الثورة .لقد كانت ثورة عبد الكريم قاسم ثورة عظيمة في تاريخ العراق والمنطقة ايضا لكن اي ثورة يتربص بها اعداؤها لذلك لم تستمر طويلا فحاربتها قوى رجعية واستعمارية واخرى لها طموحات غير مشروعة اختلطت بالثوار وعملت على الاجهاز عليها واغتيال قائدها ومنذ الايام الاولى وثورة تموز ثورة وطنية عظيمة وكان لها لو توفرت الظروف الملائمة بعد قيامها لكان العراق على غير ما هو عليه الان.

سيل الذكريات

هاشم محمد مذكور الان يقبع في مؤخرة مدينة الصدر قطاع ٣٩ احدهم اشار علينا بالتوجه اليه على ان لديه من ذكريات الايام الخوالي ايام الثورة وما بعدها وقبلها ما يملأ مجلدات وكان كذلك عندما التقيناه قال لنا : ابلغ من العمر ٧٦ عاما ولدت في ناحية الميمونة التابعة لمحافظة ميسان قبل قيام ثورة ١٤ تموز كنت من المنتمين الى (جمعية الريف الثقافية) كنت متزوجا انذاك وعائلتي لديها اراض شاسعة يقوم والدي بتضمينها للفلاحين في الجنوب هذه الجمعية كانت تضمني وتضم ابناء عم لي هم اذكر باننا كنا نقرأ الثقافة الماركسية ذلك قبل تتويج الملك فيصل الثاني كنا نعرف سعد زغلول ومصطفى محمد فريد ويسأل بعضنا البعض عن سر عدم وجود شخصية عراقية وطنية موازية لمثل هؤلاء .مايهم تابعنا ما يكتب في جريدة الاهالي ومجلة الجمهور وكتاب يوم من الايام لعبد المجيد الونداوي الذي كان يكتب في جريدة الاهالي هذه القراءات دفعتنا الى ان نقرا جريدة اخرى هي القاعدة وذلك ما قادنا الى الانتماء الى حركة انصار السلام عام ١٩٥٢ وكان منا عدد من المثقفين والمحامين اذكر منهم عبد الرزاق زبير وقاسم احمد وكانوا من قادة الحركة.

بسبب رسالة

من الذكريات التي لا انساها انه القي القبض علينا بسبب رسالة كان ابن خالي جاسم قد كتبها الى زميلنا عاتي ابو خولة كان الغرض منها من اجل جمع تواقيع وكسب الفلاحين الى الحركة لكن الشيخ عبد الواحد عرف بامرها واخبر السلطات والقي القبض علينا بتهمة سياسية لكننا كنا قد كسبنا تأييد العديد من الفلاحين وقمنا بتثقيفهم ثقافة وطنية كما ذكرت القي القبض علينا واقتادونا الى سجن العمارة وربطونا بالحبال داخل مديرية الشرطة بدعوى قيامنا بنشر الفكر الماركسي والدعوة للثورة على النظام الملكي وبقينا اشهراً من دون محاكمة مما دعانا الى الاضراب عن الطعام ولكن بعد وعود من قبل القاضي ولكن اثبت الحال عدم تنفيذها فعاودنا الاضراب وقد هددونا بالحكم علينا احكاما طويلة ان لم نعترف وقد زارني والدي في السجن واخبرني بان زميل لنا كان قد هرب من افراد الشرطة القي القبض علينا وادعينا بان الاسماء التي تم ضبطها عند زميلنا عاتي ما هي الا اسماء مزورة ولا علاقة لنا بها وفي اخر الامر حكم على قريبي جاسم بسنة ونصف سجن كذلك عاتي ابو خولة نفس الحكم لكنني اخرجت بكفالة نتيجة توسط والدي.

هناك ثورة

وعن يوم ثورة تموز ما الذي علق في الذاكرة فيجيب:

كل الذي اعرفه انه يوم لا يمكن لي وصفه ويوم لا اعتقد باني وجدت ما يماثله من ايام حياتي الطويلة التي تجاوزت السبعين لا اعتقد بانه سوف يتكرر وما زالت استعيده من دون ملل كلما ضاقت بي الحال بعد ان اطلق سراحي من السجن انفصلت عن والدي في قطعة ارض تعود له بجانب الهور وفي احد الايام وانا استمع الى بث الاذاعة شعرت بان برامجها غير اعتيادية فسألت من في البيت عن الامر فقالو ا ان هناك ثورة حدثت في العراق وعندما سألتهم عن من يقودها وكانوا على بساطتهم فاجابوني ان الذي يقودها اسمه (نابد)!!!واتضح لي بان من القى البيان الاول من دار الاذاعة هو عبدالسلام محمد عارف (نائب القائد العام للقوات المسلحة) فاختلط عليهم الامر وفي الحال ارتديت ملابسي وتوجهت الى مركز المدينة فوجدت الناس فيها تغني وترقص ابتهاجا بقيام الثورة كان يوما لا توصف فتنته.